mroftalp htehaB ni knil muideM

٢. شرح العقيدة الواسطية | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى والتي يقدمها مشكورا فضيلة الشيخ العلامة عبدالله محمد الغنيمان حفظه الله تعالى ونفعنا الله بعلمه الكل يتفضل مشكورا مأجورا وجزاكم الله خيرا - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:15

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد واصل الكلام على الواسطية باختصار والاقتصار على بعض المعاني ونرى الكلام في معية الله جل وعلا - 00:00:37

وقوله جل وعلا ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله طيبا وقوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. وكلم الله موسى تكليما - 00:01:08

منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ولما جاء موسى وكلمه ربه وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا اذ نادى ربك موسى ان ائت قوم الظالمين قد اتاهما ربهما - 00:01:27

الحكومة تلكم الشجرة واكن لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين قولوا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:01:48

كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ما عقلوا وهم يعلمون قوله تعالى يريد الله يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك فاودي الي كلماتك - 00:02:15

قولوا ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذين فيه يختلفون قوله هذا كتاب انزلناه مبارك وقوله لا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:02:37

واذا بدلنا اية ما كان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يؤمنون لا يعلمون نزله روح القدس من ربك بالحق يثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين - 00:02:56

ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلتفتون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين في هذه الايات ان القرآن كلام الله وان الله يتكلم كلاما حرس وصوت يسمع - 00:03:16

ويعلم ويكتب هو اصدق حديثا واصدق قيل جل وعلا الحديث والقول كلاهما سوى قولوا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم يعني ان الله يخاطب من يشاء من عباده بكلام يسمعون - 00:03:39

وان كان هذا يقوم بواسطة بواسطة جبريل لأنه هو الواسطة بين الله وبين رسله. قد يكون الكلام مباشرة وقد كلم الله ادم مباشرة بدون واسطة وكلم موسى بدون واسطة ويكلم ملائكته - 00:04:03

وسوف يكلم جل وعلا عباده يوم يوم القيامة يحاسبه كما قال صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ما منكم من احد لسيكلمه ربه ليس بينه وبينه وجمال ولا حاجب يحجب - 00:04:26

وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا يعني صدقا في القول وعدلا في الحكم سلم الله موسى تكليما اذا جاء المصدر من الفعل بالفعل هنا وكلم والمصدر تكليما فهو يدل على الحقيقة - 00:04:47

انه كلام حقيقي ولا يتطرق اليه تأويل هذا من ابلغ الآيات لاثبات الكلام لله سلم الله موسى تكليما يعني الى واسطة فموسى سمع كلام

ربه جل وعلا. وان كان الله جل وعلا - 00:05:08
على عرشه وموسى في الارض وقوله ومنهم من كلم الله يعني من الرسل من كلمه الله بلا واسطة ورفع بعضهم درجات لما جاء موسى بميقاتنا وكلمه ربه يعني الكلام لموسى عليه السلام ليس مرة واحدة - 00:05:29
قد قال بعض اهل البدع لبعض القرا اريد منك ان تقرأ قوله جل وعلا وكلم الله موسى وكلم الله موسى يعني يريد ان يكون موسى هو الفاعل وقال له هب اني قرأت هكذا - 00:05:52
كيف تصنع بقوله فلما جاء لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه بهت الظالم المحرر وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن. النداء من ابلغ الكلام لانه يكون برفع الصوت ولهذا خص بحروف معينة - 00:06:10
والله نادى بعض من يشأ من عباده وينادي ايضا يوم القيامة كما قال جل وعلا يوم يناديهم فيقول اين شركائهم الذين كنتم تزعمون؟ يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الى غير ذلك - 00:06:37
كذلك النداء نادى ربنا جل وعلا ابوينا لما اكلا من الشجرة ونادى هنا ربهما المنهكما عن تلكما الشجرة واكن لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وهذا النداء يكون برفع الصوت - 00:06:59
ومن ابلغ ادلة الكلام وقد جاء النداء في كتاب الله في احد عشر موضع ان الله ينادي تعالى وتقدس يتكلم ويكلم من يشاء وسيتكلم يوم القيامة اكلم من يشاء من عباده وقد تكون - 00:07:21
الكلام عاما وقد يكون خاصة الادلة على هذا كثير مرة كثيرة في كتاب الله وكذلك في احاديث رسوله. وقد اجمع اهل الايمان على ان الله يتكلم حقيقة بكلام يسمع منه تعالى وتقدس - 00:07:44
والكلام قد يكون صفة ذات وقد يكون صفة فعل فاذا نظر الى جنسه واذا افراده افراده تكون متعلقة بمشيئته حيث يكلم من يشاء ويتكلم متى يشاء جل وعلا لم يكن - 00:08:05
عاجزا عن الكلام لو انه لن يتكلم ثم صار يتكلم بعد ان لم يكن متكلمة المقصود وصف الله جل وعلا بالكلام والذي ينكر الكلام يلزمه ان ينكر الرسل وينسب الرسالات - 00:08:30
ويوم كل الشر ويمكن الحساب والخطاب وغير ذلك وعلى البدع ينصون على ان القرآن مخلوق وانه معنى واحد قائما بذات الرب كما تقولها الاشعرية الضالة والكلام يكون بالنطق وبما اسمع - 00:08:49
فهو لابد ان يكون بحروف اصوات تسمى هذا هو الكلام المعكوس اما المعنى القائم بالذات فهذا امر لا غير معقول ولم يأتي نص يدل على هذا اسبات الكلام ادلته كثيرة جدا - 00:09:16
وهو من الكمال من كمال الرب جل وعلا ونفسه يكون نقصا ولهذا الله جل وعلا على المشركين انهم يعبدون ما لا يكلمهم ولا يرد عليهم جوابا فهذا نقص نقص ضعيف - 00:09:36
الله له الكمال المطلق تعالى وتقدس فاهل السنة يثبتون لله جل وعلا صفة الكلام وانه يتكلم متى شاء وسيكلم عباده ويكلم رسله ومن الملائكة وغيرهم ثم لا فرق بين كتاب الله وبين كلام الله - 00:09:55
كما فرق اهل البدع البدع يفرقون بين هذا ويجعلون كلام المعنى واما الكتاب فهو شيء مخلوق عنده وكل قولهم يؤول الى انه مخلوق الى ان كلام الله مخلوق وان الله لا يتكلم. يعني - 00:10:19
يجعلونه بمثابة الاخرس نسأل الله جل وعلا العافية والسبب في هذا انهم يقولون ما نعرف الكلام الا اذا كان في اصوات متقطعة او انه بالات اللسان واللاهات والحنجرة والشفتين وما اشبه ذلك - 00:10:41
هذا هو اصلهم الذين الذي ضلوا فيه انهم جعلوا انفسهم اصلا ثم قاسوا عليها رب العالمين ونفوا ما يتصفوا به ولو امنوا بكتاب الله وبما جاء به الرسل اتبعوا الحق وامنوا به ولكنهم ضلوا في هذا - 00:11:05
والمقصود اثبات الكلام لله حقيقة انه يتكلم ويكلم من يشاء وسيكلم عباده ويحاسبه كما صحت بذلك الاخبار. وكذلك ثبت ذلك في كتاب الله في ايات كثيرة ثم بعد هذا اردف - 00:11:26

هذا المعنى في مسألة الرؤية لله جل وعلا. ان ان عباده يرونه حقيقة في ابصارهم ترونه في موقف مواقف القيامة ويرونه في الجنة ورؤية الله هي اعلى نعيم اهل الجنة. يقول جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة يعني ناعمة - 00:11:46

متنعمة الى ربها ناظرة بابصارها قوله جل وعلا على الارائك ينظرون يعني ينظرون الى ربهم جل وعلا قوله الذين احسنوا الحسنى وزيادة ان الزيادة هي الجنة اهي النظر والحوسنة هي الجنة - 00:12:10

صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الحسنى في الجنة والزيادة بالنظر الى الى وجه رب العالمين الذي هو اعلى واغلى نعيم في الجنة ولهذا اخبر جل وعلا عن - 00:12:33

اعدائي انهم محجوبون عن كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحدوبون اه حجب اعداء الله يدل على ان اولياءه ينظرون اليه. تعال وتقدس على الارائك ينظرون قال جل وعلا لهم ما يشاؤون فيها ولدين مزيد - 00:12:54

المزيد هو النظر الى وجه الله جل وعلا. وقد صحت الاحاديث توترت في اثبات الرؤيا لله جل وعلا في العرصات وجاء من ابلغ الكلام الذي لا يستطيع من تكلف البلاغة والبصاعة - 00:13:13

ان يأتي بمثل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ثم قال ثمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه. وتدل عليه وتعبر عنه - 00:13:33

لا السنة اصل من اصول اهل السنة والسنة هي اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافاده وتقريراته فهي سنة يجب ان تتبع ويؤمن بها ويستدل بها ويهتدى بها ولهذا قال تعبر عن - 00:13:51

يعني انها تبينه وتوضحه وتفسره وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربه الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب الايمان بها كما يجب الايمان بما قاله الله جل وعلا - 00:14:13

القرآن قوله الذي تفضل على عباده بان انزله على رسوله وعلمه من يشاء من عباده فيجب ان يؤخذ بالقبول والارتباط ومن حرم ذلك فهو المحروم ثم يقول مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا - 00:14:35

حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له هذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الحديث - 00:15:02

ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة اذا بقي ثلث الليل ونزوله يخصه ليس كنزول المخلوق ولهذا لا يختلف هذا النزول اختلاف الاقاليم والاماكن ونزول بالنسبة لربنا جل وعلا - 00:15:23

يليق بعظمته من المعلوم ان الله جل وعلا يستمع الى عباده مع كثرته السماوات مملوءة من عباد الله الذين يسبحونه الليل والنهار لا يفترون والارض كذلك فيها من عباد الله كثير جدا الذين يدعون الله ويستغفرونه ويسألونه ويذكرونه - 00:15:51

وكلهم يستمع اليهم في ان واحد لا يشغله سماعه بهذا عن سماع هذا هذا من صفات الله التي لا يشاركه فيها احد وكذلك النزول النزول من هذا القبيل وليس النزول - 00:16:22

كما يتوهمه اهل الباطل انه مثل نزول المخلوق. فهو نزول يليق بعظمة الله وهو يخصه وقوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم بضالته يعني ان الله يفرح - 00:16:41

وفرح يليق بعظمته وجلاله نفرح بتوبة التائب ليس ذلك لان الله جل وعلا ينتفع به بعمل احد هذا فضله ورحمته واحسانه جل وعلا فهو لا يحب تعذيب عباده. ولكن العباد يأبون الا ان يعلموا - 00:17:03

فاذا تاب الانسان رجع الى الله فان الله يفرح في هذه التوبة وفرح يليق بعظمته يليق بجلاله وكرمه وجوده وقوله يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر. يدخلان الجنة تفسير هذا - 00:17:27

ان المؤمن مثلا يقاتل الكفار فهي فيقتل ثم الذي يقتله يؤمن بالله جل وعلا. ثم يقاتل في سبيل الله فيقتل يجتمعان القاتل والذي والمقتول في جنة رب العالمين. الله يضحك اليهما لان هذا من العجب - 00:17:52

ايوا يليق بعظمته وجلاله وكذلك قوله عجب عجب ربنا من من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليهم ازيدين قنطين فيظل يظحك يعلم

ان فرجهم قريب اه الضحك بصفة كمال اللي يضحك - 00:18:21
اكمل من الذي لا يضحك كما ان كذلك العجب الذي يعجب اكمل من الذي لا يعجل لا يعجبه شيء العجب يكون الامور التي يكون مخالفة لما بما وضع للوضع الذي يكون عادة - 00:18:53
عليه الشيء والله يعجب من قنوط عباده لان الله هو ربهم والرب هو الذي يقوم على عبده بما يحتاج اليه لا يخل بذلك القنوت لا معنى لها ولهذا يقول ينظر اليكم ازرين قنطين - 00:19:15
يعني محتاجين مفتقرين قانطين يعني مستبعدينا لنزول المطر يظل ويضحك يعلم ان فرجكم قريب قد جاء في هذا الحديث ان رجلا كان حاضرا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له - 00:19:40
يا رسول الله اويضحك ربنا؟ قال نعم وقت قال اي اي والله قال اذا لا يعدمنا ربنا من خير اذا ضحك هذا يدل على ان الاخبار على ظاهرها وانه لا يجوز تأولها ولا اخراجها عن الظاهر - 00:19:58
الذي تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم الله جل وعلا به وقوله جل وعلا وقوله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد - 00:20:21
حتى يضع رب العزة فيها قدمه وفي رواية عليها قدمه سينزوي بعضها الى بعض. وفي رواية يضع رجله يضع فيها رجله ينزوي بعضها الى بعض وتقول قطن قط يعني قد امتلأت لا متسع في - 00:20:39
لان الله جل وعلا لا يظلم من عباده احد. وقد وعدها بملئها كما وعد الجنة كذلك لا يزال يلقى فيها حتى ينتهي من يستحق ان يلقى فيه وهي تطلب المزيد عند ذلك - 00:21:02
يضع عليها رجله جل وعلا فتتضايق على من فيها ولا يكون فيها متسع وتقول قطتطها هذا كلام يجب ان يؤخذ على ظاهره يعني وان النار تتكلم حقيقة وكذلك الجنة جعلنا الجنة والنار احتجتا الى ربهما - 00:21:19
وقالت النار نفتخر على الجنة الكبرى والعظماء رؤساء الناس رؤوس رؤوس الناس وقالت الجنة ما ليذكرني الضحى والمساكين. قال الله جل وعلا حكم بينهما قال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء - 00:21:44
وقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما علي ملؤها هذا تفسير هذا الحديث ان النار لا يزال لا تزال تقول هل المزيد يعني تطلب الزيادة حتى ينتهي من يستحق - 00:22:05
ان يدخل فيها عند ذلك وهي تطلب الزيادة. عند ذلك يضع عليها رب العالمين رجله في رواية قدمه على من فيها ولا يكون فيها متسع فتمتلي هذا وعد الله جل وعلا - 00:22:25
وهو قول رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغة والفصاحة والقدرة على البيان فيجب ان يؤخذ ما قاله على ظاهري لو كان هذا باطلا ما يتركه حتى يبين الحق - 00:22:47
ولكن هذا حق كما قال صلى الله عليه وسلم ولله رجل وله وهي عبارة عن شيء واحد. له قدمين وقد جاء عن ابن عباس انه قال الكرسي موضع القدمين قدمي الرحمن جل وعلا - 00:23:06
ان الكرسي تحت العرش قال وقوله جل وعلا يقول الله عز وجل لادم ادم عليه السلام يا ادم يقول لبيك وسعديك وينادي بصوت يعني ان الله يناديه بصوت يعني صوت يسمع - 00:23:26
ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار يقول ادم يا ربي وما بعث النار ويقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون عند ذلك قال الصحابة يا يا رسول الله - 00:23:46
اينا ذلك الواحد يعني ان الالف يذهب منه تسع مئة وتسعة وتسعون الى النار فلا يبقى الا واحد فقط معنى ذلك انهم كلهم الا هذا الواحد يدخلون النار وقال صلى الله عليه وسلم ابشروا - 00:24:07
ما انتم في الناس الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود ويقال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون هذا يدلنا على ان يأجوج ومأجوج من ذرية ادم وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:24:28

ما من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان هو الذي ينقل لغة من لغة يعني ان الله يكلم خلقه عباده كلهم لغتهم التي يعرفونها جل وعلا على كل شيء قدير. كل عبد ولكن - 00:24:52

جاء في ايات كثيرة واحاديث ان بعض عباد الله لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكي يكون هذا الكلام خاصا بمن يحاسب وقد يكون الكلام ايضا لمن هو كافر - 00:25:17

قال جل وعلا اخسئوا فيها ولا تكلمون اهل النار نادوا يا مالك يقضي علينا ربك قال انكم ماكيتون الى اخره فيكون الكلام اذا الذي نفي كلام الذي فيه فيه رحمة وفيه اكرام وفيه - 00:25:39

نعيم ان كلام الله خطاب الله لعباده فيه كرامة وفيه نعمة من الله وفضل وتقدس وكثير من من لا يكلمه الذين تعادلوا عن امر الله جل وعلا وعن شرعه واستجابوا للشيطان وصاروا لحزبه - 00:26:03

وقوله صلى الله عليه وسلم في رقية المريض ربنا الذي في السماء امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حبوبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك - 00:26:29

وشفاء من شفائك على هذا الوجه سيبرأ باذن الله يعني قوله ربنا الذي في السماء يعني انه في السماء يعني في العلو لان السماء يراد بها العلو اما اذا اريد السماء المبنية - 00:26:48

المخلوقة ستكون فيه بمعنى على يعني على السمع كما قال جل وعلا سيروا في الارض يعني عليه لاصليبنكم في جذوع النخل يعني عليها على الجذور اما ان يراد بالسماء العلو - 00:27:08

هذا هو الظاهر واما ان تكون فيه بمعنى على ولا يكون هناك اشكال وقوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوا تأمنوني وانا امين من في السماء هذا لما قسم شيئا من المال بين - 00:27:27

اربعة رجال من رؤساء العرب يتألفهم اعترض معترض ضال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذه قسمة لم يورد بها وجه الله هذا الشيطان هكذا يزين الانسان - 00:27:47

انه يكون اكمل من رسول الله صلى الله وانه يجعله ناصحا للرسول لهذا صلى الله عليه وسلم قال لا تأمنوني على المال الذي هو حطام الدنيا وانا امين من في السماء يعني امين الله على وحيه وعلى شرعه الذي انزله عليه - 00:28:10

على نبدأ الخوارج الذين خرجوا عن الاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم والعرش فوق ذلك يعني لما ذكر البعد الذي بين الارض والسماء ثم ما بين سماء وسماء ثم قال بعد السماء السابعة - 00:28:33

وفوقها بحر بينه وبين وبينها مسيرات خمسمائة عام ثم قال العرش فوق ذلك البحر والله فوق العرش يعلم ما انتم عليه. قال الله وتقدس اه في اثبات العلو لله جل وعلا - 00:28:56

والعلو علو الله جل وعلا ثابت بالنصوص القرآنية والنصوص التي جاءت بها الرسل ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل البيان الكامل في هذا وثابت بالعقل وثابت في الفطر - 00:29:16

كما سبقت سبقت الاشارة الى ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله قالت في السما اعلم من انا قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة يعني اقتصر - 00:29:39

صفة الايمان لها على انها اقرت ان الله في السماء وان رسول الله ورسول من في السماء يقول الله الذي ارسله بشرعه الى عباده حكم على انها مؤمنة بذلك مشروعية السؤال - 00:29:56

لله بأين؟ اين الله اين الله والجواب انه في السماء يعني في العلو وتقدس وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبزقن قبل وجهه - 00:30:19

ولا عن يمين ولكن ان او تحت قدمه اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه يعني وهو على عرشه لانه جل وعلا اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء - 00:30:42

فهو يكون قبل المصلي وهو فوق عرشه جل وعلا وهذا اثبتوا للمخلوق السماء تكون فوقك وتكون قبل وجهك اذا استقبلت من اي

جهة كنت الله اعظم واكبر الله جل وعلا - 00:31:04
له كبرياء وله الصفات العلى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي ان يرزق قبل وجهه لان الله يستكبر يجب ان يعلم هذا صلاة مناجاة لله جل وعلا اذا قام المصلي فهو يناجي ربه فليستحضر هذا وليعظم ذلك - 00:31:26
يعرف انه واقف بين يدي الله وان الله ينظر اليه ان الله يستقبل فلا يلتفت بقلبه ولا بجوارحه يخشع لله ويدل ويعلم قربه ومشاهدته وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع - 00:31:53
ورب الارض رب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء هاديك الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من من شر كل كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء - 00:32:17
انت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقضي عني الدين واغنني من البقر. هذا دعاء رسول الله استفتاحه للصلاة في الليل اذا قام - 00:32:35
ففيه وصف الله جل وعلا بانه الظاهر الذي ليس فوقه شيء في وصوا بانه الباطن الذي ليس دونه شيء. يعني ما يحول بينه وبين الخلق شيء تعالى وتقدس وانه الاول فليس قبله شيء والاخر فليس بعده شيء - 00:32:52
هذه كما مضى في ايات الله جل وعلا وهذا تفسير لها وقوله لما رفع اصحابه اصواتهم بالذكر ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا - 00:33:17
ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته هذا سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. اربعوا يعني ارفقوا بانفسكم ولا تتكلفوا برفع الصوت فان الله يسمع السر واخفى - 00:33:37
وسمعه يدرك به الاصوات وان خفيت يسمع دبيب النمل على الصفا في ظلمة الليل ولهذا قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا هل هو سميع قريب اصيل تعالى وتقدس ولهذا قال ان لي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته يعني ايه - 00:34:01
قربه لا ينافي علوه هو قريب وهو عالي جل وعلا فوق سماواته قربه يكون لعابديه والقرب جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله دماء لامرين لمعنيين من الداعي واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي - 00:34:28
والثاني للعابد الذي يعبد ربه وقال جل وعلا فاسجد واقترب. يعني اقترب من ربك جل وعلا واكرم ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اذا سجد لهذا امرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:34:54
نكثر الدعاء في السجود وقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا - 00:35:14
انكم سترون هذه كلها تأكيدات انكم وسترون ربكم كما ترون القمر تشبه الرؤيا بوضوحها وجلائها برؤية القمر ليلة اربعة عشر ليس دونه سحاب ولا قتر وقوله لا تضامون في رؤيته يعني لا يلحقكم غيم - 00:35:38
ترون ترونه رؤية عامة لا خفى فيها وقوله فان استطعتم الى اخره قولوا العلماء في هذا ان هذا اشارة على ان من حافظ على هاتين الصلاتين جزاءه انه سيرى ربه جل وعلا - 00:36:03
ثم يقول المؤلف الى امثال هذه الاحاديث يعني ان هذه هذا نموذج وامثلة فقط ولا الاحاديث في هذا كثيرة. كما سبق ان الايات ايضا في وصف الله جل وعلا كثير - 00:36:29
الى امثال هذه الاحاديث التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه مما يخبر به فان الفرقة الناجية التي نجت من البدع والانحرافات اهل السنة والجماعة الذي تمسكوا بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على الحق - 00:36:43
يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما اخبر الله جل وعلا به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل التحريف هو ترك الكلام عما اراده المتكلم بانواع الغرائب من اللواء ولا تعطيل. يعني ولا يعطلون الكلام عن معناه - 00:37:04
يؤمنون باللفظ والمعنى وانه حق كما قال ومن غير تكييف يعني لا يطلبون الكيفية لان الكيفية هي ما يكون عليه يعني الحالة التي هو عليه وهذا يتطلب الى الرؤية والاحاطة - 00:37:33

وهذي غير غير ممكن قهوة ممتنع ولا تمثيل يعني تشبيه فلا يمثلون رب العالمين بانفسهم او بما من المخلوق لأن اكواله افعاله تليق به بعظمته. فهو ينفرد بها وهذا معنى التوحيد توحيد الاسماء والصفات - 00:37:54

ان يكن واحدا فيها لا يشاركه احد الوسط في فرق الامة لان الامة انقسمت الى ثلاثة اقسام امة شغلت وشبهت رب العالمين التشبيه ينقسم الى قسمين تشبيه المخلوق بالخالق وهذا كثير جدا - 00:38:23

وهو الذي يفعله المشركون الذين يعبدون المخلوقات التي هي انقص منه جعلوها بمنزلة رب العالمين وتشبيه هو تشبيه الخالق بالمخلوق وهذا اقل منه الذي يشبهون الله في خلقه وكلا الامرين - 00:38:51

باطل وكلاهما ضلال القسم الثاني وعطلوا عطلوا الله من اسمائه واوصافي مثل الجهمية والمعتزلة واضرابهم الذين اتبعوه وسط بين الانحرافين وهم اهل السنة الذين قبلوا قول الله وامنوا به كما قال الله جل وعلا وكذلك اتبعوا رسوله - 00:39:11

وصدوا في باب صفات الله سبحانه وتعالى وبين بين التعطيل تعطيل الجهمية وبين تمثيل المشبهة وهم كذلك وسط في افعال الله القدرية والجبرية يجعلون الانسان يا خلق يا خلق افعاله ويستقل بها - 00:39:41

والجبرية يجعلون الانسان بمنزلة الالة ليس له فعل وكلا الامرين باطل الانسان له قدرة خلقها الله فيه وله اختيار يختار وامر بما يستطيع اذا امتثل امتثل لشيء يستطيعه ويستطيع ان يقوم به. واذا ابى فهو يأبى باختياره فيستحق - 00:40:07

وكذلك هم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة وبين الوعيدية. الوعيدية هم المعتزلة والخوارج من القدر يعني من المعتزلة والخوارج عندهم ان مرتكب الكبيرة يكون كافرا وان كان المعتزلة يقولون لا يكون كافرا ولا مؤمنا ولكنه يكون بمنزلة بين المنزلتين - 00:40:34

لا كافر ولا معنو ولكنه اذا مات فهو في النار بين هؤلاء يخافون على مرتكب الذنوب ولكن لا يخرجونه من الدين الاسلامي ويرجون لمن يطيع الله جل وعلا له مسك بين هؤلاء وهؤلاء - 00:41:06

وفي باب الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجعة والجهمية يعني الحرورية والمعتزلة عن الحرورية هم هم الخوارج والمعتزلة. فعندهم الايمان هو فعل الواجبات كلها. والا يخل بشيء منها خلى بشيء منها - 00:41:31

قد خرج من الامام او صار كافرا عند الجهمي عند الخوارج واما اهل السنة فانهم لا يخرجون الانسان بارتكاب الكبائر لا يخرجونه من من الايمان ومن الدين ولكنهم يخافون عليه العقاب - 00:41:55

وسط بين اهل الضلال هؤلاء وهؤلاء وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم وسط بين الروافض وبين الخوارج. الخوارج يسمون نواصب نصبوا العداء لبعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. كذلك لاهل البيت - 00:42:18

يا اهل السنة بين هؤلاء يعني وسط بين الافراط والتفريط اين اهل الظالين ضلال يكون الانحراف بالله جل وعلا وظلال يكون في الانحراف في دينه وشرعه وقد دخل فيما ذكرنا من الايمان بالله والايمان بما اخبر الله جل وعلا به في كتابه - 00:42:42

تواترة عن رسوله صلى الله عليه وسلم. واجمع عليه سلف الامة لانه سبحانه وتعالى فوق السماوات على عرشه علي على خلقه وهو معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون وهو على عرشه جل وعلا ولا يخفى عليه شيء - 00:43:11

لا من كلامهم ولا من فعلهم يعلم السر واخفى السر الذي يكون بين العبد وبين نفسه واخفى منه الشيء الذي لم يحدث يعلم انه سيحدث في وقت كذا وكذا او غير - 00:43:33

وهو جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - 00:43:48

وهو معكم اينما كنتم الله بما تعملون بصير. فجمع جل وعلا بين علوه رواية على عرشه وبين كونه معنا ليدلنا على ان هذا لا ينافي هذا وان عظمة الله جل وعلا - 00:44:03

لا يقدرها عباده. هذا هو اعظم من كل شيء جل وعلا وما عرفوا الله قدره. الذين تكلموا في صفات الله بهذا الكلام الذي هو مخالف لنصوص الله في كلامه ونصوص رسوله صلى الله عليه وسلم في وصفه لربه - 00:44:22

جل وعلا فوق السماوات على عرشه وهو معنا اينما كنا وهذا يدل على التخويف وانه لا يخفى عليه شيء من افعالنا فيجب ان نخاف ويجب ان نراقبه وان لا نبارزه المعصية - 00:44:46

وقوله ليس وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق وحال فيهم فان هذا لا توجب يعني هذا لا تدل على توجبه يعني لا تدل عليه وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة - 00:45:05

وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بني القمر اية من ايات الله ومن اصغر مخلوقاته ثم هو موضوع في السماء. وهو مع المسافر اينما كان اذا قال المسافر اجسريت مع القمر فهذا كلام صحيح - 00:45:25

ومفهوم قد جاء في كلام العرب هو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع اليهم سيسمع كلامهم وما يجول في قلوبهم لا يخفى عليه شيء ذلك هذا من معاني الربوبية - 00:45:44

نعاني ربوبيته ربوبيته جل وعلا وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنا حق على ظاهره وعلى حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولا تأويل ولا سلام المتكلمين ولكنه يصان عن الظنون الكاذبة - 00:46:08

كأن يظن انه معنا يعني انه مختلط فينا وانه حال فينا ومعنا بعلمه وسمعه اطلاعه وقبضته وغير ذلك المعاني المائية التي هي من اوصافه جل وعلا ودخل في ذلك الايمان بانه قريب من خلقه - 00:46:30

كما قال جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي والقرب كما جاء انه يأتي بامرين قرب للداعي وقرب للعابد اما ان يكون عاما للخلق كلهم فلم يأتي - 00:46:55

انه قريب من خلقه كل يوم لان هذا كله يؤخذ من النصوص التي جاءت في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:15

ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته قربه جل وعلا الى ذاكره وعابده انه يقرب الى داعيه الذي يدعو وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته - 00:47:32

فانه سبحانه ليس كمثله شيء بصفته ولا في فعله ولا في ذاته ولا حتى في حقه الذي اوجبه على خلقه تعالى وتقدس وهو علي في دنوه قريب في علوه تعال وتقدس - 00:47:55

ومن الايمان بالله وبكتبه الايمان بان القرآن كلام الله تكلم به حقيقة واسمعه جبريل وجبريل نزل به على محمد حفظه وعلمه ثم كذلك علمه اصحابه واصحابه علموه من بعدهم وهكذا - 00:48:15

فهو سلام حقيقي غير مخلوق. ومن قال انه مخلوق فهو يكون خارجا عن اهل السنة. بل يكون كافرا لانه جعل صفة من صفات الله مغلوقة فهو منه بدأ واليه يعود يعني بدأ صفة منه - 00:48:44

ويعود اليه وصفا فهو الذي تكلم به ويعود اليه وصف او انه يرفع اليه في اخر الزمان ما جاء النص في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك العمل به رفع فلا يبقى منه حرف واحد - 00:49:05

ان الله تكلم به حقيقة وان هذا القرآن الذي انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره لا يجوز ان يكون كلام جبريل ولا كلام محمد - 00:49:24

اللي هو كلام الله جل وعلا وان كان قد اضيف الى الرسول الرسول الملكي مرة رسول البشر مرة. وقال جل وعلا وانه لقول رسول كريم. يعني انه مبلغ الذي يبلغه لله ولكن الكلام يكون لمن تكلم به ابتداء - 00:49:42

لا يكون لمن بلغه واداه عن غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية كما تقوله الكلابية حكاية عن كلام الله ولا انه عبارة كما تقوله الاشعرية وكل الطائفتين نضال صلوا في صفات الله وفي الله جل وعلا - 00:50:05

واهل السنة يتبرأون منهم ومن ضلالهم بل اذا قرأه الناس هو كلام الله او كتبوه في المصاحف فهو كلام الله او حفظوه في صدورهم فهو كلام الله او سمعوه ممن يقرأه فهو كلام الله - 00:50:30

وفي هذه الامور الاربعة لا يتغير فهو كلام الله مهما كان كتب او قرأ او سمع وكلام الله حقيقة فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من

تكلم به ابتداء لا الى من بلغه - 00:50:53
واداه امن هذا وان اضيف اليه فهو اضافة كلامي الى حامله ومبلغه ثم يقول وقد دخل ايضا في ما ذكرناه الايمان بكتب الله ورسله والايمان بان المؤمنين يرونه يوم القيامة احيانا - 00:51:17
يعني معاينة بابصارهم كما يرون الشمس صحوا يعني في الوضوح والجلا هذا تشبيه للرؤية وليس تشبيها للمرء فهي رؤية واضحة جلية آآ يرونه رؤية واضحة لا خفافية كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب - 00:51:45
وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته يعني لا يلحقهم غيب لا يتضامون للتعاون على الرؤية كما يكون في الامور الخفية. مثل الهلال ونحوه وهم يرونه رؤية متعددة يرونه في - 00:52:12
مواقف القيامة قبل دخول الجنة لما ثبت ذلك في حديث الشفاعة وكذلك جاء في الاشارة في القرآن الى هذا قال الله جل وعلا ولو ترى الم ترى اذا ولم تعد المؤمن وقوله جل وعلا ويقول الذين يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين امنوا انظروا الى مقتبس النور - 00:52:37
ارجعوا ورائكم فلتنسوا نورا قالوا لم نكن معكم. قال الى اخر الاية لهذا يدل على ان المؤمنين يرون ربهم وقد جاء صريح في حديث الشفاعة انه جاء في الحديث الذي رواه احمد وغيره - 00:53:07
ان الله جل وعلا اذا جاء لفصل القضاء انه ينادي خلقه جميع يقول اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يقولون بلى ويؤتى بكل معبود من دون الله - 00:53:28
وان كان حجرا او شجرا او جنية وشيطان او غير ذلك اما اذا كان ملكا الملائكة ملكا ملكا من الملائكة او نبيا او وليا او ما اشبه ذلك فيؤتى بشيطان على صورة - 00:53:47
الذي يتخيله العابد يقال لهم اتبعوهم ويتبعونهم الى جهنم لا تكافى يكبتبون فيها هم ومعبوداتهم ويبقى المؤمنون ومعهم المنافقون ويأتيهم الله جل وعلا في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة - 00:54:06
كما في صحيح مسلم يقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس يقولون تركناهم احوجنا كنا اليهم. اما اليوم فلا نحتاج اليهم في شيء يعني في الدنيا فارقناهم بعبادة الله جل وعلا - 00:54:34
يقول جل وعلا انا ربكم يأكلون نعوذ بالله منك هذا ما كان حتى يرانا حتى يأتينا ربك يقول هل بينكم وبينهم اية بينكم وبينه اية فيقولون نعم بسار يكشف عن سابه فيخرون له سجدا ويبقى المنافق - 00:54:53
لا يستطيع ان يسجد اذا اراد السجون سقط على قفاه كما قال الله جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون اشعة ابصارهم ترهقهم ذل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون - 00:55:15
يعني بالدنيا ثم يضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب. فاطنه فيه الرحمة وظاهره من قبل من قبله العذاب هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:55:35